

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة استقصاء أثر برنامج مقترح عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استيعاب المقروء. وتكونت مجموعة الدراسة من (15) طالباً وطالبة من طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى السادس في مركز لغات الجامعة الأردنية، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار استيعاب المقروء، وقد صمم الباحث برنامجاً مقترحاً لتعليم استيعاب المقروء، ودليل المعلم (استخدام الفيس بوك والسكايب). أجابت الدراسة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام برنامج مقترح عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استيعاب المقروء؟

للإجابة عن سؤال الدراسة تم باستخدام منهج البحث ما قبل التجريب، متمثلاً في تصميم المجموعة الواحدة. أجري الاختبار القبلي على مجموعة الدراسة، ثم طبق البرنامج المقترح باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل إحدى مدرسات اللغة العربية للناطقين بغيرها في الفصل الثاني 2014/2015، وبعد تطبيق البرنامج تم إجراء الاختبار البعدي.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطين الحسابيين للقدرة على استيعاب المقروء في التطبيقين القبلي والبعدي، يعزى إلى استخدام البرنامج المقترح باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استيعاب المقروء.

وعند حساب مربع إيتا ( $\eta^2$ ) لمعرفة أثر المتغير المستقل (البرنامج التعليمي)، كانت نسبته (96.6%) للمتغير التابع (مهارات استيعاب المقروء) تعزى للمتغير المستقل (البرنامج المقترح)، وهي نسبة مرتفعة التأثير ويستدلّ من هذه النتائج، ونتائج التحليل الأخرى مدى فاعلية البرنامج في تحسين مهارات استيعاب المقروء. وقد تضمنت الدراسة مجموعة من التوصيات في ضوء نتائجها.

(الكلمات المفتاحية: القراءة، البرنامج المقترح، شبكات التواصل الاجتماعي، الناطقون

بغير العربية، استيعاب المقروء)

## الفصل الأول

### خلفية الدراسة وأهميتها

حظيت القراءةُ بنصيبٍ وافٍ من الاهتمام من قبل الباحثين في هذا المجال؛ لما لها من أثرٍ كبير في حياة الطلاب غير الناطقين باللغة العربية، وتتأكدُ أهميتها وتشتدُّ الحاجة إليها كونها أهمُّ الوسائل التي تمكنهم من الاتصال ، وهي معيارٌ ظاهرٌ لدرجة التمكن من اللغة الجديدة، بل إن العديد من صعوبات التحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة قد ترتبطُ بالضعف في الفهم القرائي، وهذا الضعفُ يمثلُ سبباً رئيساً للفشل المدرسي؛ فهو يؤثرُ على صورة الذات لدى الطالب، وعلى شعوره بالكفاءة الذاتية، بل قد يقوده - الفشل القرائي - إلى القلق وانحسار الذات. (الصبيحي، 2015).

وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من أعظم نتاجات القرن العشرين، فأحدثت ثورة في شكل المجتمعات البشرية وطبيعتها، ومتغيراتها المادية والفكرية. حتى جعلت العالم قرية صغيرة يمتاز بسرعة الاتصال المرئي والمسموع، للمعلومات التي تهم الطبيعة الإنسانية.

ولم يعد اختلاف الألسنة وتمايز اللغات من السنن يشكل جداراً عازلاً يفصل كل أمة عن الأخرى وإن كان هذا الاختلاف سنة من سنن الله التي أراد الله أن يقيم عليها هذا الكون، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾

[الروم:22]

وفي مجال التعليم فقد شكلت شبكة الإنترنت وسيلة مهمة من وسائل الإيضاح التي توفر للمعلم والمتعلم معاً ما يحتاجانه من معلومات، وصور بوقت قليل وجهد يسير (بوعزة، 2001).

وأدى ذلك إلى حدوث عملية التفاعل الإيجابي بين المعلمين في المراحل التعليمية المختلفة والموضوعات التعليمية التي يمكن برمجتها على شكل أفلام وأقراص مرنة أو شرائح تُعرض في عملية التعلّم الصفّيّة، مع ضرورة مراعاة أمور كثيرة بالإفادة من تقنيات التعليم الالكترونية، كالحاسوب وأدوات الإنترنت في تطوير البنية المعرفية للمتعلمين، والاستعانة بالمعامل الموجودة في المؤسسة التعليمية في تنمية القدرات العقلية لتكون قادرة على حلّ المشكلات وإجراء التجارب العملية في سبيل تعديل المفاهيم وتصحيحها. (القاسمية، 2010).

وفي ظل ما أحدثته التكنولوجيا الحديثة من ثورة تعليمية فقد كان لابد للجامعات والمؤسسات التعليمية العربية الاستفادة من أساليبها التعليمية وفق ما يتلائم وهذا التقدم. وكان الاردن من الدول العربية التي سعت إلى الاستفادة من المزايا والتطبيقات التي توفرها تقنيات تكنولوجيا المعلومات في جميع الميادين ومنها تعليم اللغات العالمية الأوروبية والشرقية، لمواكبة عصر المعلومات، الذي فرض وجوده على الجميع، وحتى لا تجد نفسها في عزلة عن بقية دول العالم.

ومن أهم المظاهر التي تجسد هذا الاهتمام خضوع كثير من البرامج التعليمية في الجامعات الاردنية للأساليب الحديثة كما في دراسة (الخصاونة، 2005) التي هدفت إلى بناء برنامج محوسب لتعليم مهارتي القراءة والكتابة لغير الناطقين بالعربية في الجامعات الأردنية و

دراسة (الزعيبي، 2008) فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الاستيعاب الاستماعي والقرائي، لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها في الأردن من المستوى المتقدم في الجامعة الأردنية".

من هنا جاء اهتمام الباحث في هذه الدراسة لرصد أثر برنامج مقترح باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استيعاب المقروء، ويرجع السبب في اختيار هذا الموضوع تحديداً إلى أسباب عدة أجملها في ثلاثة محاور :

أولاً: ان مهارة القراءة من أهم المهارات التي يحتاجها المتعلم للغة الأخرى؛ لذا ينبغي تقديمها له بأيسر الوسائل المتاحة وبأقل جهد ووقت ممكنين، وبما يعود عليه بالنفع، كما أنها المرشد له أثناء إقامته في البلد الذي يتعلم فيه. كما إن إعداد القارئ الجيد يساعد على استيعاب النصوص المقروءة بصورة صحيحة. (عاشور، والحوامدة، 2007)

ثانياً: الإقبال الشديد على تعلم اللغة العربية في العقدين الأخيرين من قبل العديد من الطلبة من مختلف أرجاء العالم. (فالوسيك، 2013).

ثالثاً: ظهور عدة تأثيرات واضحة ناتجة عن انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مجال تعليم اللغة الثانية مما جعل هذا النوع من التواصل موضع دراسة وبحث خاصة مع تعدد السلبيات والإيجابيات التي ترد يوماً بعد يوم نتيجة للبحث العلمي الميداني لتدريس اللغات الأجنبية، وبالأخص اللغة العربية التي تعثرت ووصفت بالضعف وعدم القدرة على استيعاب المصطلحات العلمية الجديدة، وأنها عاجزة عن مواكبة الحضارة، وأنها ليست لغة علم، وبذلك لم تبلغ المرحلة التي بلغت لغات أخرى فانكفأت على ذاتها، ولم يعد لها مكانٌ إلا في بطون الكتب القديمة، وبناءً

على ذلك فإن الواجب الديني والعلمي يوجب علينا إنصاف اللغة العربية وتقديمها في صورتها الحقيقية الإيجابية ومساعدتها على الخروج من حالة العزلة والانكفاء التي فرضت عليها في ظل سيطرة الثقافة الغربية، فاللغة هي مقوم أساس من مقومات نهضة الأمة، وهي "أداة التشكيل الثقافي" في كل أمة، وحاملة الثقافة ووعاؤها ولسان حالها، وهي وعاء الفكر وأداة التفكير والتعبير والتواصل بين الناس، وهي مستودع ذخائر الأمة، ومخزونها الثقافي والتراثي، وهي الجسر، الذي يصل الماضي بالحاضر والمستقبل. إنها الوطن الثقافي الذي يصنع الوجدان ويثير التفكير ويترجم الأحاسيس، وهي المسبار لكشف كنه كل شخصية بميولها ومشاعرها " فالقراءة هي قلب كل عمل نقوم به " (الخلفات، 2012).

وقد أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مختلفة ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع هذه الدراسة ومن هذه الدراسات كدراسة (العطاس، 2014) التي سعت إلى تقديم رؤية واضحة لطريقة توظيف شبكة التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) داخل الصف الدراسي وخارجه. ودراسة عمر (2013) التي قدمت تصوراً مقترحاً لتوظيف إمكانات وأدوات شبكات التواصل الاجتماعي التعلم. ودراسة البلاونة (2012) التي حاولت الكشف عن درجة استخدام طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك للفايس بوك في التواصل الأكاديمي والاجتماعي. ودراسة أبو العينين (2011) التي استقصت أثر السبورة التفاعلية على تحصيل الطلبة المبتدئين والمنظمين غير الناطقين باللغة العربية. حيث أوصت هذه الدراسات بضرورة الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تطوير أساليب تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

## أولاً : القراءة

### 1- المهارات اللغوية الأساسية في اللغة العربية.

إن أهمية مهارات الاستيعاب للطلبة الناطقين بغير اللغة العربية التي تتضمن تحت المهارات الرئيسة الأربع ( القراءة، الكتابة، الاستماع، والمحادثة ) وحسب ترتيب وجودها الزمني في النمو اللغوي عند الإنسان إلى " الاستماع، يليه التعبير الشفوي أو الكلام، ثم القراءة بأنواعها، ثم التعبير التحريري أو الكتابة" (طعيمة،2004)، وهناك مهارة خامسة هي الاتصال اللغوي وهي تتضمن مهارتي الاستماع والتعبير الشفوي (كرم الدين،2003) لما تتمتع به من أهمية بالغة للإنسان المتعلم. وهي مفتاح كنزه المكنون. وهي نافذة رئيسة يطل منها على اللغة والثقافة.

ويعد النجاح في تكوين المهارات اللغوية الأساسية لدى الطالب أساساً متيناً تُبنى عليه المراحل التالية من التعليم، وأما إذا أنهى الطالب هذه المرحلة دون أن يتمكن من هذه المهارات فإن هذا الضعف سيرافقه فيما يليها من المراحل، ومن الصعب جداً تدارك هذا الضعف أو تلافيه فيما بعد.( الحياوي،2010).

ومن أهم المهارات اللغوية الأساسية في اللغة العربية الآتي :

#### أ- مهارة الاستماع Listening Skill :

يعد الاستماع إحدى المهارات اللغوية، وهو عملية مركبة متعددة الخطوات من خلال تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد. (Lundsteen, 1979, p6).

ويتضمن ثلاث خطوات: الاستقبال، الانتباه، وإعطاء معنى للمسموع.(عاشور، والمقدادي،2005). والعلاقة بين (الاستماع والقراءة ) وثيقة تتمثل في أن كلاً منهما يتطلب فهم الرسالة المستقبلية ، منطوقة كانت أم مكتوبة ، ويعتمد على المعالجة اللغوية الفكرية لمضمونها ، وتحقق هذه المعالجة في إلحاق المعاني لكلمات الرسالة ورموزها ، وإعادة بناء معناها في ضوء خبرة المتلقي وقدرته اللغوية.

كما يرى بعض المربين أن الاستماع نوع من القراءة ،لأنه وسيلة إلى الفهم، وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، فشأنه شأن القراءة التي تؤدي إلى هذا الفهم، وهذا الاتصال، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن، تصطبغها العمليات العقلية، التي تتم في كلتا القراءتين؛ الصامتة والجهورية.(عليان،1992)

#### ب- مهارة المحادثة Speaking Skill :

يُعد الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية. وهي وسيلة للاتصال بالآخرين، وتؤدي مهارة التحدث إلى الطلاقة في الكلام، ومن أهم فوائدها أنها تشعر الطالب بسهولة اللغة العربية وآليتها.

#### ج- مهارة الكتابة Writing Skill :

للغة في حياة الإنسان وظيفتان أساسيتان هما الاتصال وتسهيل عملية التفكير و التعبير عن النفس، فإن الكتابة قادرة على أداء هاتين الوظيفتين، فنحن يمكننا القول بأن التعبير الكتابي وسيلة



من وسائل الاتصال كما أنه ترجمة للفكر و تعبير عن النفس في ذات الوقت، و لكونه قد أصبح ذا أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعات (الناقاة، 1985)

وتعرف الكتابة اصطلاحاً بأنها "إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق، من خلال أشكال ترتبط ببعضها، وفق نظام معروف اصطلاح عليه أصحاب اللغة في وقت ما، بحيث يعد شكلاً من هذه الأشكال مقابلاً لصوت لغوي يدل عليه، وذلك بغرض نقل أفكار الكاتب وآرائه ومشاعره إلى الآخرين، بوصفهم الطرف الآخر لعملية الاتصال" (عبدالرحمن وأحمد، 2002)

ومهارة القراءة والكتابة عمليتان لغويتان تطورتان، مترابطتان ومتفاعلتان، ولا بُدَّ أن يكونا في جميع المواد الدراسية، وتعتمدان على التقويم المستمر لنقاط القوة والضعف لكل طالب (عاشور ومقداي، 2005)

## 2- القراءة :

تعتبر القراءة مفتاح العلم، و أهم وسائل التعلم الإنساني، يكتسب الإنسان من خلالها العديد من المعارف، لتفتح أمامه آفاقاً جديدة في الحياة. (السامرائي، 2013). ويكفينا دليلاً على ذلك أنها أول ما أمر به الرسول - صلى الله عليه وسلم- في أول ما أنزل عليه كما قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. [سورة العلق: 1-4].

ولأهمية القراءة وطلب العلم أخبر رسولنا الكريم، أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، ولولا القراءة لم يتعلم الإنسان ولم يحقق الحكمة من وجوده على هذه الأرض وهي عبادة الله وطاعته وعمارته الأرض، ثم إن القراءة تمكن الإنسان من التعلم بنفسه والاطلاع على كثير مما يريد معرفته دون الاستعانة بأحد في كثير من الأحيان، ولأهميتها، تعد القراءة نافذة للطلاب الأجنبي يرى من خلالها الثقافة الإسلامية والعربية، ويكتسب المعرفة. (السرجاني، 2006)

كان مفهوم القراءة في مطلع القرن العشرين يتمثل في "القدرة على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها، كما ركزت البحوث خلال تلك الفترة على التعامل مع القراءة من خلال البعد الآلي دون البحث في العمليات العقلية أو الانفعالية للقراءة " (مجاور، 1980).

ومما سبق يمكن استنتاج أنّ مفهوم القراءة أشتمل على عدد من العمليات العقلية ( كالفهم، والنقد، والتحليل، والتفسير) للرموز التي يتلقاها الإنسان من خلال الحواس وربطها بخبرته الشخصية، لتحقيق الاستيعاب.

### 3- أنواع القراءة

تنقسم القراءة إلى عدة أنواع تعتمد في تقسيمها على التهيؤ الذهني للقارئ وغرضه، والشكل العام في الأداء.

التقسيم على أساس الأداء:

تنقسم القراءة من حيث شكلها العام في الأداء إلى ثلاثة أنواع: القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة، وقراءة الاستماع. وفيما يلي توضيحاً لكل نوع منها:

أ - القراءة الجهرية هي " فن التقاط الرموز المطبوعة وتوصيلها عبر العين إلى المخ، ثم الجهر بها ينطقها صوتياً وباستخدام أعضاء النطق استخداماً صحيحاً، فتخرج الأصوات مسموعة في أذنها، صحيحة من مخارجها، مضبوطة في حركاتها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها، كما أنها تتضمن عمليات عقلية ومستويات تفكير عليا من التحليل والتعليل، والربط بين الخبرة السابقة والمعاني الجديدة، والاستنتاج، والنقد، والتقويم، والتذوق، وحل المشكلات، والإبداع". (رزق، 2006).

تيسر القراءة الجهرية للمعلم الكشف عن أخطاء النطق والدقة في النطق والإلقاء. واختبار قياس الطلاقة، وتُسَاعِدُ الطالب في الربط بين الألفاظ المسموعة في الحياة اليومية والرموز المكتوبة في القراءة الجهرية من خلال استخدام حاسني السمع والبصر، بما يزيد من استمتاع الطلاب بها، خاصة إذا كانت المادة المقرؤة شعراً أو نثراً أو قصة أو حواراً، بهدف القضاء على الخجل، والجرأة، بالإضافة إلى المواهب. (مدكور، 1991).

كما ان القراءة الجهرية تساعد على " ضبط مخارج الحروف ، وتحقيق المعنى المقصود من خلال نبرة الصوت، وطريقة الأداء التي توحى بالمعنى مع مراعاة الجوانب الإيقاعية، وما يضيف على القطعة المقرؤة إيقاعاً موسيقياً لا نشاز فيه، مما يساعد في ذلك المدرس على تصويب الأخطاء اللفظية والتدريب باستخدام وسائل تعليمية سمعية وبصرية في حجرة الدراسة. ولكن تحتاج إلى عدد أقل في الغرفة الصفية والاهتمام بالمعنى وإدراكه". (العايد، 1999)

ب- القراءة الصامتة: إن البدايات الأولى لظهور مصطلح القراءة الصامتة كنشاط حديث كانت في القرن التاسع حيث يرى (ابراهيم، 1978) إن القراءة الصامتة: "عملية فكرية لا دخل للصوت فيها،